مراقبات شهر شوّال

اعلم أنّ العيد عبارة عن وقتٍ اختاره الله جلّ جلاله من بين الأيّام، لإطلاق الجوائز والإنعام على العباد، ليجتمعوا على أخذ الخلع والعطايا، وأذّن بالحضور بين يديه، والإستكانة لديه، للإعتراف بالعبودية، والإستغفار من الذنوب وعرض حوائجهم، وبسط آمالهم، ووعدهم في ذلك كلّه الإجابة لهم، وإعطاءهم فوق ما خطر على قلوبهم، وقد أحبّ سبحانه لهم في هذا اليوم أن يحسنوا ظنّهم بربّهم، وأن يرجّحوا رجاءهم لقبوله– ومغفرته وعطاءه– على الخوف من ردّه وعذابه.

والخائب الخاسر في مثل هذا اليوم من غفل عن معنى العيد، واشتغل فيه بالتزيّن للناس، وتصفيق اليد، وترجيل الشَّعر، ورضي بالإستئناس بأمثاله من العوامّ كالأنعام، عن الأنس بمجالس الأطهار من خواص ربّ العالمين، من الأنبياء والمرسلين، والشهداء والصدّيقين بل استبدل دركات سجّين، عن درجات علّيّين، بل اشترى الخلود إلى الأرض ومهوى عالم الطبيعة، عن جوار الله ـ جلّ جلاله ـ جبّار السماوات والأرضين، فيا له من خسران ما أعظمه وأقبحه وأفضحه.

... واعلم أنّ وقت ظهور آثار أعمال شهر رمضان، وإعطاء جزاء عباداتها يوم العيد فمن أحسن مراقبة الله جلّ جلاله في ليلة عيده، وعالج تقصيره فيما يجب عليه في شهر رمضان في ليلة الفطر، واستأهل نفسه للتعبّد، وخلط نفسه في عباد الله الصالحين يرجى له أن يقبل الله تعالى يوم عيده كما يقبلهم، ويخلطه بأهل نواله من عباده المكرمين، والشهداء والصدّيقين. ثمّ إنّ أمر عبادة هذه اللّيلة – ليلة العيد– عظيم جداً لما روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه كان يوصي أولاده في حق هذه اللّيلة، ويقول: «ليس بدون اللّيلة» يريد ليلة القدر، هذا نصّ منه عليه السلام بأن ليلة الفطر ليست دون ليلة القدر، فيلزم على العامل أن يزيد جدّه في هذه اللّيلة على ليلة القدر، لأنها جمعت مع شرفها أنّها وقت الجزاء وآخر العمل، فيحتاج إلى الجد الشديد أيضاً. المراقبات

مراقبات ليلة الفطر:

مما يختص بليلة عيد الفطر:

*الغسل المندوب المشتمل على غسل الأجساد بالماء، وغسل القلوب من الذنوب، وروي أنه يغتسل قبل الغروب من ليلته إذا علم أنها ليلة العيد. وروي أنه يغتسل أواخر ليلة العيد.

* أن يعرف قدر المنة لله جل جلاله، كيف عرَّفك ما عرفت من فضله، وأدخلك في شهر الصيام تحت ظله، ووصل حبلك بحبله، ووفقك للإقبال عليه، ولما تشرّفت به من الأدب بين يديه، وتكون مشغولاً بالشكر والحمد لله والثناء عليه عن طلب شيئ من الحوائج إليه، فإنه يوشك إذا رآك الله جل جلاله قد قدمت الإشتغال بتقديس مجده وتعظيم حمده عن طلب رفده، اقتضى ذلك الكرم والجود أن يزيدك عمن لم يكن مثلك في الوفود.

* أن تفهم معنى العيد الموجود، وأنه من مقامات السعود وإنجاز الوعود، وإقبال الله تعالى على العبيد واحضارهم بين يدي مقدس سرادق المجيد، وإطلاق خلع الحب على القلب ونشر ألوية القرب من الرب.

... وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من أحيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. وعن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يحيي ليلة عيد الفطر بصلاة حتى يصبح ويبيت ليلة الفطر في المسجد ويقول: يا بني ما هي بدون ليلة – يعني ليلة القدر – * زيارة الحسين صلوات الله عليه في ليلة عيد الفطر. إقبال الأعمال

مراقبات أداء زكاة الفطرة:

تراعى في الفطرة عدة أمور:

* معرفة من تجب الفطرة عليه. * ومعرفة وقت وجوبها، وهي تجب بهلال شهر العيد، وآخر وقتها أداء إلى أن يمضي وقت صلاة العيد ثم تكون قضاء. * ومعرفة مقدار ما يجب وعن من يجب إخراجها، وهو أنه يجب أن يدفع عن نفسه وعن عائلته وضيفه، الذي دخل شهر شوال وهو في ضيافته، ويخرج عن كل نفس صاعا تسعة أرطال أو قيمة ذلك، مستظهراً في القيمة للإحتياط في الأعمال. * ومعرفة المستحق لها، وهو الفقير الحر من أهل الأيمان، الذي يستحق زكاة الأموال، أو من يجري مجراه من يتيم، أو في سبيل الله جل جلال. *ومعرفة بعض ما ورد في فضل الفطرة، وانها فكاك لمن تخرج عنه من خطر موت حاضر، وأمان له إلى حين وقت الأجل الآخر.عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدِّ الفطرة عن كل حر ومملوك، فإن لم تفعل خفت عليك الفوت، قلت: وما الفوت؟ قال: الموت، قلت: أصلي الصلاة أو بعدها؟ قال: إن أخرجتها قبل الظهر فهي فطرة، وان أخرجتها بعد الظهر فهي صدقه ولا يجزيك، قلت: فاصلي الفجر واعزلها فتمكث يوما أو بعض يوم آخر ثم أتصدق بها؟ قال :لا بأس هي فطرة إذا أخرجتها قبل الصلاة، قال: وقال: هي واجبة على كل مسلم محتاج أو موسر يقدر على فطرة. إقبال الأعمال

مراقبات يوم الفطر :

نظر الحسن بن علي عليهما السلام إلى الناس يوم الفطر يضحكون ويلعبون، فقال لأصحابه: إنَّ الله عز وجل خلق شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته ورضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المقصرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيئ بإساءته. إقبال الأعمال

صلاة العيد :

من مهمّات هذه الصلاة وهذا الخروج أن يكون الخارج عارفاً بما أُريد منه من هذا الخروج، ومن هذه الصلاة، وما يناسب أن يكون عليه من الأحوال والمراقبات مع الله جل جلاله، وذلك أنّ التكليف بالصلاة كلّها وإن كان من باب العناية واللطف وإحضار العبيد لمقام الحضور إلا أنّ بعضها تختصّ بزيادة جهة الرهبة، وبعضها لمحض إنجاز الرغبة، مثلاً صلاة الآيات أيضاً شرّعت بالعناية واللطف ولكن في مقام خوف الغضب ونزول البلاء، لتحصيل الأمن من شمول البلاء، ودفعها بالصلاة، وصلاة العيد ليست إلا لأخذ الجوائز، وتكميل النواقص، وإعطاء المواهب. وبالجملة أصل بناء هذا المقام وتشريع العيد والخروج إلى الصلاة من أجل إظهار الرأفة والرحمة، وبسط الجود والكرم والإفضال للرعيّة، والإذنُ العامّ في هذا المقام يقتضي طيَّ بساط القهر والغضب، ونشر ألوية ألطاف الربّ، ولا يناسبه الخوف والرهبة، وإن كان على العبد ذنوب العالمين، ويحسن في هذا الموقف إحسان الظنّ بالله، والرجاء لعظيم منح الله، وكريم عطاياه، فبقدر حسن الظنّ بالله، واللطف في الاستعطاف، التأدّب بأدب الثقة بمواعيد الله تعالى، تزاد فيه الجوائز، وتستمطر سحائب الجود، ويظهر اسم السعود. وليس في أمثال المقام للعبد مظنّة خوف وغضب إلا لمن أساء ظنّه بمواعيد الله ولم يُقَوِّ رجاءه بفضل الله، واحتمال أن ينقص شمول ألطاف الله لمثله، فهذه الأمور في هذه المواقف مظنّة الحرمان، والإعراض عنه بالعطف والإحسان. فيجب بحكم العقل والأدب والإيمان، أن يكون رجاء العبد إلى الصفح والعفو والإفضال، وبلوغ الأمانيّ والآمال، أقوى من خوف الأخذ والخزي والنكال، يخلط نفسه في عباد الله الصالحين، وإن لم يكن منهم، ويتوجّه إلى حضرة القدس بوجوه أوليائه المتشرّفة عنده وإن كان وجهه خَلِقَاً مظلماً من ظُلَم المعاصي، فإنّه تعالى لا يناقش في هذا اليوم في ذلك، لأنّ تعميم الاحسان في أمثال المقام لا يخالف الحكمة، فلا مانع من شمول النوال، وبسط الجود والإفضال. وبالجملة يحضر المصلّي بعد هذه التأثّرات، مع الاستحياء، وعظيم الرجاء وينظر من طرف خفيّ من الحياء، وعين ممدودة بالرجاء، ويصلّي بآدابها وشروطها إن شاء جماعة وإن شاء فرادى، بما يقتضيه حاله برعاية الإخلاص، وإن قدر على الجماعة فهي أولى وإن صلّى فرادى يختار أن يصلّي ركعتين، أو أربع ركعات يقرأ في الأوّليين «سبّح اسم» والشمس وفي الآخريين و«الضحى» و«قل هو الله أحد»، يكبّر في الأولى سبع تكبيرات: تكبيرة الاحرام، وخمس بعد القراءة يقرأ بعد كلّ منها الدعاء المعروف: «اللهمّ أهل الكبرياء» الخ فيكبّر للركوع، وإن شاء غيره من الدعاء وإذا فرغ من الصلاة كبّر بالتكبير المذكور، وسبّح تسبيح الزهراء صلوات الله عليها، ودعا بالدعاء الذي رواه السيد في الإقبال(1/496) عقيب الصلاة وهو دعاء جامع جدّاً. ثمّ يراقب اليوم بذكر ودعاء، ويكثر منه، لإرسال الشياطين الذين كانوا في شهر رمضان محبوسين مغلولين عن إغراره وإغوائه، ولعلّه يتخلّص منهم بالدعاء والتضرّع إلى الله جلّ جلاله في حفظه عن شرّهم.

إستحباب قراءة دعاء الندبة :

ثمّ للمؤمن القائل بإمامة صاحب الزمان ـ عليه الصلاة والسلام ـ حجّة الله، إمام العصر، وناموس الدهر، سلطان الأُمم، عدل الله التامّ، شمس الظلام، والبدر التمام فرج الله القريب، آية الله الكبرى، وخليفة الله الأعظم، الإمام ابن الإمام، ابن الأئمّة، ابن النبيّ، ابن الأنبياء، أرواح العالمين فداه، والمصدّق بما وعد الله به من نصرة الحقّ، ونشر العدل، ومحو الجور، وبسط الفضل" .." أن يتبدّل فرحه بالحزن الشديد، وضحكه بالبكاء، وعيده مأتماً، يقرأ دعاء الندبة، ويبكي بكاء الثكلى ويدعو لفرجه. فليقرأ هذا الدعاء بحضور القلب فإنّ فيه من علم معاملته جلّ جلاله مع أنبيائه وأوليائه، وأدب معاملة الرعيّة مع الإمام، حظّاً كاملاً لأهل اليقظة. المراقبات

صوم ستة أيام من شوال :

ورد في الأخبار صوم ستّة أيّام بعد العيد، " .." وروي أيضاً أنّ صوم شهر رمضان وشوّال وكلّ أربعاء وخميسين، بدل صوم الدهر، ومن صامها دخل الجنّة. المراقبات

مراقبات ما بقي من شهر شوال :

ليكن دخولك في شهر شوّال دخول المصدّقين، فإنّه شهر حرام، له حقُّ التعظيم بالمقال والفعال، كمن دخل في دروب مكّة إلى مسجدها الأعظم، فلا بدّ أن يكون لدخوله كيفيّة على قدر تصديقه صاحب المسجد المعظّم، فاجتهد أن يكون قلبك وعقلك مصاحباً له بالتعظيم، وجوارحك محافظة على سلوك السبيل المستقيم، فمن عادة المملوك المؤدّب الكامل أن يكون موافقاً لمالكه في سائر مسالكه. إقبال الأعمال